دور السيد عبد العزيز بوتفليقة كوسيط في حل النزاع المسلح بين اثيوبيا وارتيريا -اتفاق السلام 12 ديسمبر 2000 –

أ. مهديد عمرة
جامعة الجزائر 03

ملخص:
عملت الدول الغربية التي يمكنها التدخل في مختلف الازمات الدولية ، بشكل انتقائي في ايجاد حلول لتلك الازمات بحسب التهديد الذي تشكله النزاعات لمصالحها وخاصة اذا تعلق الامر بالأزمات الافريقية. في الوقت الذي كانت الجهات الجزائرية تقدر دور الطرف الثالث في تعزيز التعاون والعلاقات السلمية، الاقليمية بشكل خاص، فقيام السيد عبد العزيز بوتفليقة بدور الوسيط والمفاوض في حل النزاع الاثيوبي الارتيري لم يكن بالأمر الهين، فإلقاء مسؤولية بلدين بينهما نزاع دموي على عاتق شخص مهما كانت مكانته أمر يصعب ادراكه، ومن هنا كان الهدف من هذا البحث نابع من الفضول العلمي لمعرفة الدور الذي قام به السيد عبد العزيز بوتفليقة وكيف توصل إلى حل لنزاع دولي عجزت عن حله أطراف عظمى ولكون الباحثة جزائرية ويهمها كل أمر ناجح قام به طرف جزائري يمكن الافتخار به، بغض النظر على أعماله الأخرى سواء كانت ايجابية أو سلبية كان هذا مبررا ذاتيا للقيام بهذا البحث، خاصة وأن هذا الموضوع في غاية الاهمية كونه يتعلق بالجانب الامني والاجتماعي معا.

كلمات مفتاحية: النزاع الاثيوبي الارتيري، السيد عبد العزيز بوتفليقة، القرن الافريقي.

Abstract
African conflicts have been a controversial issue and have become an issue of international dimension and have been resolved by many parties, but they have been failed for certain reasons. Among these conflicts was the conflict between Ethiopia and Eritrea, the most bloody African conflict, Algeria intervened through Mr. Abdelaziz Bouteflika in resolving this dispute and actually reached a peace agreement. This was the objective of the subject, which is an important subject because it concerns the security dimension and the social dimension

مقدمة

شهد القرن الافريقي نزاعات كبيرة بين عدة بلدان تنوعت أسبابها وتفرقت أماكنها، واجتمعت كلها في كونها نزاعات مسلحة راح ضحيتها العديد من البشر، وتكبدت أطرافها خسائر معتبرة، وتدخلت أطراف عديدة لفض هذه النزاعات في العديد منها، وتخفيف حدة المأزق الأمني ومن ذلك النزاع المسلح بين اثيوبيا وارتيريا اللتان شهدتا حرب شرسة وتدخل فيها الكثير من الأطراف، إلا أن ذلك أدى إلى تجميد الصدام بدل إنهائه، وبعد مفاوضات شاقة استغرقت أشهرا طويلة بين اثيوبيا وارتيريا تم وضع الحد لحرب استمرت أكثر من عامين وأوقعت عشرات آلاف القتلى وأسفرت على نزوح الملايين من الأشخاص، وكانت الجزائر التي لعبت دورا مهما في التوصل إلى هذا الاتفاق، قد توصلت سابقا إلى اتفاق «وقف المعارك» في الجزائر العاصمة رغم تكثيف المعارك، حين دخلت القوات الاثيوبية إلى جنوب اريتريا. ويعود الفضل إلى السيد عبد العزيز بوتفليقة الذي كان الوسيط والمفاوض والسبب في حل النزاع المسلح بين البلدين، وهذا الأمر يدفعنا إلى التساؤل التالي:

كيف كان الدور الذي لعبه السيد عبد العزيز بوتفليقة بصفته وسيط مفاوض في انهاء النزاع المسلح بين اثيوبيا وارتيريا؟

ومن هذه الاشكالية نكتفي بطرح سؤالين هامين:

نسخة غير قابلة للطباعة

أولا: لماذا وقع الصراع الاثيوبي الارتيري؟

ثانيا: ماهي حيثيات المهمة التي قام بها السيد عبد العزيز بوتفليقة لتحقيق اتفاق السلام بين البلدين؟

من بين الفرضيات التي تم طرحها:

- الصراع الاثيوبي الارتيري صراع قائم حول اثبات الوجود لكلا الطرفين
- الصراع الاثيوبي الارتيري صراع قديم حول الاستقلال السياسي لإيريتريا عن اثيوبيا وتجدد لذات السبب والمطالبة بالاستقلال في مجالات أخرى.
- كانت المسؤولية ملقاة على عاتق السيد عبد العزيز بوتفليقة من الأطراف الدولية حيث وكل بمهمة وسيط لحل نزاع من نزاعات القرن الافريقي لذلك نجح في ذلك
- النجاح لا يتعلق بالمسؤولية بل بطبيعة الشخصية المسالمة والروح الدبلوماسية للسيد عبد العزيز بوتفليقة التي دفعت المنظمات الافريقية لاختياره كوسيط لحل النزاع.

ففي صلب هذا الموضوع ولكونه موضوع ذو طابع دولي اتجه العديد من الباحثين لدراسة المسألة ومن بين هذه الدراسات نجد:

1- دراسة للباحث: حازم حرفان بعنوان: "الوسائل البديلة لفض النزاعات" وهي عبارة عن دراسة تحليلية تناولت دور الوساطة في حل النزاعات ولفائدتها في سرعة الوصول إلى الحلول واحتواء القضايا لكنها لم تركز على البعد الدولي في الوساطة.

2- دراسة للباحث: فيصل مقدم بعنوان: " الدبلوماسية الجزائرية والنزاع الاثيوبي الارتيري" وهي عبارة عن رسالة ماجستير قدمت بجامعة بن يوسف بن خدة بقسم القانون سنة 2008/2007 ، تناولت هذه الدراسة انجازات الدبلوماسية الجزائرية بشكل عام وتناولت النزاع الاثيوبي الارتيري من جانب قانوني وبينت القيمة القانونية لاتفاق السلام وكذا التشريعات القانونية التي توجت السلام بين البلدين.

3- دراسة للباحث: لحوح بلقاسم: بعنوان" دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة" وهي عبارة عن مذكرة ماجستير قدمت بجامعة سعد دحلب بالبليدة بقسم القانون سنة 2004، تناولت الدراسة أيضا البعد القانوني في تسوية النزاعات المسلحة كما أنها لم تحدد بشكل مضبوط من هو الوسيط بين الأطراف، وهذا ما أردت تحديده في هذا البحث من خلال دراسة دور السيد عبد العزيز بوتفليقة كوسيط لحل النزاع الاثيوبي الارتيري .

1- الصراع المسلح بين اثيوبيا وارتيريا:

1-1 جذور الصراع الاثيوبي الارتيري

ظهرت إريتريا كوحدة مستقلة بذاتها بعد أن كانت تابعة للإمبراطورية الحبشية(إثيوبيا) ،حينما وقعت معاهدة (أديس أبابا) في سنة 1896م التي حددت الحدود الحبشية مع إريتريا على أساس الحد الفاصل بينهما.

ففي سنة 1930م أصبح هيلاسلاسى إمبراطوراً لإثيوبيا ، التي انضمت إلى عصبة الأمم في السنة التالية، وفي سنة 1936م غزت إيطاليا إثيوبيا ونفي الإمبراطور (هيلاسلاسى) إلى بريطانيا وكانت بريطانيا قد عدت إريتريا جزءً من مستعمرات إيطاليا، وبعدما هزمت القوات البريطانية والإثيوبية القوات الإيطالية في سنة 1941م، ولكن إثيوبيا لم تستعد السيادة حتى توقيع الاتفاق الأنجلو - إثيوبي في ديسمبر سنة 1944م.

نسخة غير قابلة للطباعة

فعلى الرغم من أن إثيوبيا وارتيريا ارتبطتا باتحاد فيدرالي في سنة 1952م فإن الإمبراطور الإثيوبي (هيلاسلاسى) ألغى ذلك الاتحاد وأعلن ضم إريتريا إلى إثيوبيا سنة 1964م، فقامت في إريتريا ثورة مسلحة لتحقيق الاستقلال، وقد شجعت إثيوبيا حركة الاضطرابات الداخلية في إريتريا، بفعل تصميم الإمبراطور الإثيوبي (هيلاسلاسى) على ضم إريتريا إلى إثيوبيا بأية وسيلة وعدم التفريط بها، ويعود ذلك إلى رغبته في توسيع أرجاء الإمبراطورية من جهة، وإيجاد منفذ على البحر الأحمر لامبراطوريته.

أدى إعلان إثيوبيا ضم إريتريا إليها، إلى الآتي:

1. إلغاء الأحزاب في إريتريا، إذ لم تبق هناك ضرورة لوجودها.
2. استيلاء إثيوبيا على حصة كبيرة من حصيلة الجمارك، في إريتريا، كما توقفت المساعدات البريطانية لإريتريا.
3. هجرة عدد كبير من الفنيين، والمتعلمين، والمهنيين الاريتيريين، إلى أديس أبابا. وقد أدى ذلك إلى وجود جالية اريتيرية كبيرة في إثيوبيا، حيث انضم عدد كبير منهم إلى سلاح الطيران، والشرطة، والمظلات (وقد أدى ذلك إلى هروب كتيبة المظلات الإثيوبية، في عام 1977م عندما أمرت بالتدخل في إريتريا)[1].
4. تولي مقاليد الحكم بواسطة الإثيوبيين، خاصة من طبقة الأمهرا .
5. هجرة المواطنين الايريتريين، خاصة القادة السياسيين، الذين كانوا يطالبون بالاستقلال، مثل: عثمان صالح سبي، إدريس محمد آدم، إبراهيم سلطان، ولجأ معظمهم إلى القاهرة .

من هنا بدأ الشعب الايريتري، التفكير في إعلان الكفاح المسلح، ضد الحكومة الإثيوبية.

2-1 عوامل قيام الصراع المسلح بين البلدين:

مشكلة الحدود :

بدأت إريتريا تطالب بترسيم الحدود بينها وبين إثيوبيا، التي خططها الاستعمار الإيطالي، خاصة أن هذه المناطق تضم امتدادات سُكّانية لشعب إريتريا في إثيوبيا، هي القومية التيجرية، التي فرض(أساسي أفورقي) لغتها (اللغة التيجرية)، لغة رسمية لبلاده، بدلاً من اللغة العربية، وكان ذلك أحد مبرراته لاحتلال هذه الأراضي التي كانت الحكومة الإثيوبية في سنة 1997م قد نشرت خرائط تظهر تبعيتها إليها، أما إثيوبيا فإن وضعها الجغرافي الحالي، وحرمانها من المنافذ البحرية، على الرغم من مساحتها الشاسعة، يُعد سبباً قوياً لشن الحرب على إريتريا، نظراً لأنها تعتمد على ميناء جيبوتي، منفذاً بحرياً وحيداً لوارداتها ومنها النفط ومن ثم تسعى للحصول على ميناء عصب الايريتري، أو أي منفذ لها على البحر الأحمر يخضع لسيطرتها.

2. الاسباب الاقتصادية

كانت من أسباب الصراع الاقتصادي ، الذي بدأ خلافاً حول الحدود بين البلدين، إصدار إريتريا عملة وطنية خاصة بها (ناكفا)، لتحل محل العملة الإثيوبية (البر)، التي كانت تستعملها (أسمرة)، لدعم استقلالها الاقتصادي. فبدأت العلاقات تسوء بين الدولتين، حيث رفضت إثيوبيا الموافقة على إصدار هذه العملة، ورفضت مساعي إريتريا لمساواة قوتها الشرائية بالعملة الإثيوبية، بحجة اختلاف السياسات المالية والاقتصادية المتبعة في البلدين، وأوقفت (أديس أبابا)استعمال الموانئ الايريترية، ما عدا ميناء عصب، وتحولت إلى ميناء جيبوتي، وهذا ما حرم الايريتريين من حصيلة الجمارك، ومصاريف الشحن وغيرها من الخدمات، كما جعلت إثيوبيا التحويلات بين البلدين بالعملات الأجنبية و لم تعترف بالعملة الايريترية لتسوية تعاملاتها مع (أسمرة)، وألغت رحلات شركة الطيران الإثيوبية إلى الأخيرة، وطالبتها بتسديد ديونها بالدولار[2]،

نسخة غير قابلة للطباعة

وهذا ما رفضته إريتريا، فضلاً عن وجود خلافات تجارية بين البلدين بشأن التجارة عبر الحدود، والرسوم على البضائع، التي يتم إنتاجها بصورة مشتركة، أو تنتجها إثيوبيا فقط.

3. الأسباب السياسية :

1. التنافس بينهما على النفوذ في منطقة القرن الأفريقي وقيادة المنطقة، ومجموعة القادة الجدد التي تشكلت من إثيوبيا وإريتريا.

2. نية إثيوبيا علي إسقاط (نظام أفورقي) وإزاحته من الوجود، لأنه في نظرها هو المسئول الأول عن تفجير الأزمات في المنطقة [3].

3. اصرار اريتريا علي عدم استقرار اثيوبيا ودعمها للمعارضة الاثيوبية .

4. محاولة كلا من إثيوبيا وإريتريا على تقديم نفسها كفاعل إقليمي حيوي بالمنطقة يجب الاعتماد عليه فيما يتصل بأي من الترتيبات المزمع اتخاذها .

5. الصراع بين إثيوبيا وإريتريا هو ليس صراع حدود بل هو صراع وجود لأن كل منهما يستهدف وجود الآخر [4] .

6. أسباب خارجية

تتعلق بالصراع الدولي وتعارض مصالح القوي الإقليمية والدولية

7. أسباب جغرافية:

تتعلق بعملية الحصول على المنافذ البحرية والإطلال على العالم الخارجي... [5] وبهذا اختلفت المواقف الدولية والاقليمية حول المسألة، واختلفت طرق التدخل كما سنفصل فيه ضمن العنصر الموالي..

2-3 المواقف الإقليمية الدولية من الصراع الاثيوبي الاريتيري:

أولا: المواقف الدولية

- موقف الأمم المتحدة

أصدر مجلس الأمن في اجتماع طارئ، في 5 يونيه 1998م، بياناً، طالب فيه بوقف فوري لإطلاق النار بين البلدين، منددا بنشوب النزاع المسلح، وداعياً إلى اللجوء للوسائل السِّلمية لتسوية النزاع. وحاولت الأمم المتحدة القيام بوساطة بين الدولتين، عن طريق أمينها العام، وظلت المنظمة تدعم محاولات الوساطة، التي تقوم بها الأطراف المختلفة خاصة المبادرة الأمريكية ، وجهود منظمة الوحدة الأفريقية. حيث فرض مجلس الأمن حظراً عسكرياً على إريتريا وإثيوبيا، مدته 12 شهراً، وقد اتخذ المجلس قراره بالإجماع، بعد مشاورات مكثفة استمرت أكثر من خمس ساعات. وتبنى المجلس قراره ذا الرقم 1298 .

- موقف الاتحاد الاوروبي

التزم بإدانة اللجوء للوسائل العسكرية لحل النزاع، ودعا إلى وقف إطلاق النار والتفاوض لتسوية النّزاع، في بيان صدر عن وزراء خارجية الاتحاد بلوكسمبورج، في 8 يونيه 1998م. وسعت إيطاليا في جهود للوساطة بين الجانبين، حيث أرسلت مبعوثاً إيطالياً للمنطقة. وفي 16 يونيه 1998م، أعرب زعماء الاتحاد الأوروبي في قمة كارديف، عن تأييدهم لجهود الوساطة الأمريكية ــ الرواندية، لتكون أساساً لإنهاء النزاع .

نسخة غير قابلة للطباعة

•الموقف الأوروبي ارتكز علي الآتي:

أ. انسحاب القوات الاريتيرية من الأراضي المتنازع عليها.

ب. نزع سلاح المناطق المتنازع عليها.

ج. إخضاع تلك المناطق لمراقبة وسطاء دوليين، مع عودة الإدارة المدنية إليها.

د. بدء مفاوضات ترسيم الحدود [6].

ثانيا : المواقف الإقليمية:

• الموقف الجيبوتي

رأت جيبوتي أن الصراع مهدد لأمنها خصوصا بعد أن أصبحت اريتريا دولة قائمة بذاتها وهذا قد يدخلها في صراع حدودي أو عرقي من أريتريا.

• الموقف الصومالي

أيدت الصومال أريتريا في حربها مع اثيوبيا بسبب احتلال اثيوبيا لمنطقة الأوغادين

• الموقف الكيني

كان يؤيد ويدعم الحكومة الاثيوبية

• الموقف السوداني

تأرجح الموقف السوداني بين دعم ومعارضة الطرفين فهو نتاج لتأثير عوامل مرتبطة باعتبارين:

1ـــ الأمن القومي السوداني

2ـــ دعم متطلبات الأمن العربي

• الموقف المصري

من ثوابت السياسة الخارجية المصرية، أن القرن الأفريقي يعتبر الحزام الجنوبي للأمن القومي العربي والمصري، وأن هذا الأمن يدور في واقع الأمر، حول قضية أمن البحر الأحمر، وقضية حماية مياه النيل. وفي هذا الإطار فور نشوب الأزمة، دعت مصر الدولتين إلى الطرق السِّلمية، واستبعاد الخيار العسكري، إذ أن الاستقرار في منطقة القرن الافريقي، يؤثر على الاستقرار العام في البحر الأحمر ومصر .

• موقف الجزائر

طالبت بضرورة حل الخلاف بطرق سلمية وفقآ لمبادي المنظمة وعقدت عدد من الاجتماعات لهذا الشأن [7] فالجزائر اتخذت موقفا مزدوجا اتجاه ذلك ، فمن جهة تؤيد حق اثيوبيا في التمسك بحدودها الموروثة عن الاستعمار ومن جهة أخرى تؤيد الثوار الاريتيريين بكل ما أتيح من وسائل، وقد كانت الجزائر خلال هذه الفترة تحت حكم السيد عبد العزيز بوتفليقة الذي كان في الوقت ذاته رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية.

فمن هذه النقطة بالذات سنحاول في العناصر التالية اعطاء نبذة عن هذا الرجل ودوره في حل هذا النزاع..

2- دبلوماسية السيد عبد العزيز بوتفليقة في حل النزاع الاثيوبي الارتيري:

2-1 التعريف بالسيد عبد العزيز بوتفليقة كرجل سياسي

السيد عبد العزيز بوتفليقة سياسي جزائري ناضل في صفوف المقاومة الجزائرية وتولي مناصب قيادية في الدولة الجزائرية بعد الاستقلال.

نسخة غير قابلة للطباعة

المولد والنشأة

ولد يوم 2 مارس/ آذار 1937 و لم يكمل دراسته الثانوية، ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني وهو ابن تسع عشرة سنة وذلك عام 1956 [8].

في المقاومة

كلف بوتفليقة أثناء المقاومة بمهمات منها:

- ✓ مراقب عام للولاية الخامسة خلال سنتي 1957 و1958.
- ✓ ضابط في المنطقتين الرابعة والسابعة بالولاية الخامسة، وقد ألحق على التوالي بهيئة قيادة العمليات العسكرية بالغرب، وبعدها بهيئة قيادة الأركان بالغرب، ثم لدى هيئة قيادة الأركان العامة، وذلك قبل أن يوفد عام 1960 إلى حدود البلاد الجنوبية لقيادة "جبهة مالي".

انتقل عام 1961 بشكل سري إلى فرنسا واتصل بالزعماء التاريخيين المعتقلين بمدينة "أولنوا"[9].

بعد الاستقلال

أصبح السيد بوتفليقة بعد استقلال الجزائر عام 1962 عضو أول مجلس تأسيسي وطني، كما انتخب عام 1964 عضوا باللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير وعضوا بالمكتب السياسي. وقد أصبح من أبرز الوجوه السياسية في عهد الرئيس الأسبق هواري بومدين، وقد أسندت إليه وظائف تنفيذية خلال تلك الفترة هي:

- وزير الشباب والسياحة عام 1962.
- وزير الخارجية عام 1963 حتى وفاة بومدين 1978، وقد نشطت الدبلوماسية الجزائرية في تلك الفترة وارتبط اسمها بالدفاع عن قضايا العالم الثالث والوقوف إلى جانب حركات التحرر.

رئاسيات 1999:

ترشح بوتفليقة لرئاسيات الجزائر إلى جانب ستة مرشحين انسحبوا قبل يوم من موعد إجراء الاقتراع في 15 أبريل/ نيسان 1999، وحصل بوتفليقة بحسب الأرقام الرسمية على 70% من أصوات الناخبين، ليصبح الرئيس الجزائري السابع منذ حصول البلاد على استقلالها عام 1962.

رئاسيات 2004:

قبيل ترشح السيد بوتفليقة الرسمي لانتخابات أبريل/ نيسان 2004 أعلن عن مساندته له تحالف سياسي تم تشكيله في فبراير/ شباط 2004، عرف باسم "التحالف الرئاسي". ويضم حزب التجمع الوطني الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء الحالي أحمد أويحيى، وحزب حركة مجتمع السلم ذي التوجه الإسلامي بزعامة أبو جرة سلطاني، وما يسمى بالحركة التصحيحية لحزب جبهة التحرير الوطني بزعامة وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم، فضلا عن مساندة اتحاد العمال الجزائريين له وهو أكبر نقابة في الجزائر. وقد فاز بوتفليقة بنسبة 85% من الأصوات[10].

رئاسيات 2009 و2014:

بعد تعديل دستوري قدم بوتفليقة ترشحه لولاية رئاسية ثالثة في انتخابات رأت جميع الاطراف أنها محسومة سلفا لصالحه. وانتخب رئيسا إلى غاية اليوم [11].

نسخة غير قابلة للطباعة

2-2 المفاوضات والوساطة من طرف السيد عبد العزيز بوتفليقة في حل النزاع المسلح

تعتبر الوساطة وسيلة لمنع الصراعات أو الحد منها والوصول إلى الحلول الأنجع[12] ومن هذا المنطلق كلفت القمة الافريقية السيد عبد العزيز بوتفليقة للتوسط لتسوية النزاع سلميا ، حيث شكل السيد عبد العزيز بوتفليقة وفدا مفاوضا رفيع المستوى يرأسه السيد أويحي وزير العدل آنذاك وبلغت هذه المهمة الصعبة سبع جولات مكوكية بين البلدين كان آخرها انتقاله لتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار بين البلدين والجدير بالذكر أن الوساطة الجزائرية كادت تفشل في مهمتها بسبب تمسك الطرفين بموقفه، ففي حين كان يتولى الرئاسة الدورية لمنظمة الوحدة الافريقية كان ينتقل بين أسمرة واديس ابابا إلى غاية نجاحه في اقناع الطرفين وتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار في 2000/01/18 كنتيجة عن الجهود المبذولة بحضور ملاحظين دوليين طيلة مسار المفاوضات[13]، وكان على اثيوبيا واريتريا الاتفاق على ترسيم الحدود المشتركة التي كانت سببا للنزاع[14].. فبعد مشاورات مع الأطراف المعنية، استعرض السيد أحمد أويحي المبعوث الخاص للسيد عبد العزيز بوتفليقة ، والسفير محمد سحنون، والسيد أنتوني ليك ممثل رئيس الولايات المتحدة، وثيقة عنوانها: الترتيبات الفنية لتنفيذ اتفاق الإطار لمنظمة الوحدة الافريقية ومنهاجياته. وطالبت الوثيقة بإقامة لجنة محايدة لتحديد المناطق المعنية التي يجب على الطرفين أن يعيدا وزع قواتهم فيها. ونصت الترتيبات الفنية على الوزع بين جملة أمور لمراقبين عسكريين للتحقق من إعادة الوزع المتوخى. وطالبت الوثيقة أيضا بنـــزع سلاح وتحديد الحدود المشتركة بالكامل بين البلدين. وأعلنت إريتريا قبولها للوثيقة. وتحفظت إثيوبيا على موقفها وطلبت توضيحات، فيما أعادت تأكيد التزامها بحل سلمي للصراع.

ففي حزيران/يونيه 2000 وبعد سنتين من القتال في نزاع على الحدود وقعت إثيوبيا وإريتريا اتفاقا بوقف عمليات القتال في أعقاب محادثات وساطة بقيادة الجزائر ومنظمة الوحدة الأفريقية بقيادة السيد عبد العزيز بوتفليقة . وفي تموز/يوليه، أنشأ مجلس الأمن بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا UNMEE للاحتفاظ بالاتصال مع الطرفين وإقامة آلية للتحقق من وقف إطلاق النار. وفي أيلول/سبتمبر 2000، خوّل المجلس بوزع ما يصل إلى 4200 عسكري في إطار بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا لمراقبة وقف عمليات القتال وللمساعدة على ضمان احترام التزامات الأمن.

حيث عقد لدى وصوله اجتماعاً مطولاً مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي وأطلعه على التعهد الاريتري. وكانت رئاسة المنظمة الافريقية أصدرت بياناً قبل اللقاء أشارت فيه إلى نتائج محادثات بوتفليقة في أسمرا واديس ابابا يومي الأربعاء والخميس، وذكرت أن زيناوي وأفورقي تعهدا إعادة نشر قواتهم في المناطق الحدودية التي كانت فيها قبل السادس من أيار مايو 1998 لدى بدء النزاع بين بلديهما[15].

وأكد البيان أن السيد بوتفليقة "رحب بتعهد الرئيس أفورقي سحب قواته من بادا وبوري. وهذا التعهد جاء خطياً وقعه الرئيس أفورقي".

وأشار بيان رئاسة المنظمة الافريقية أن بوتفليقة "دعا طرفي النزاع إلى استئناف مفاوضاتهما في الجزائر. وقد وافقت اريتريا على ذلك".

وفي ختام محادثات زيناوي وبوتفليقة ، أكد المبعوث الجزائري الخاص السيد أحمد أويحي أن اثيوبيا وافقت على المشاركة في مفاوضات الجزائر[16].

منهجيات ترسيم الحدود وتحقيق التوافق بين البلدين تحت اشراف السيد عبد العزيز بوتفليقة

أسفرت المحادثات التي تمت الاشارة لها سابقا على توقيع اتفاق لوقف عمليات القتال في 18 حزيران/يونيه 2000 بين إثيوبيا وإريتريا من قبل وزيري خارجية البلدين، تحت إشراف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الجزائري، بوصفه رئيس منظمة

نسخة غير قابلة للطباعة

الوحدة الأفريقية أنذاك. وأجريت المحادثات بمساعدة المبعوث الخاص لرئاسة الاتحاد الأوروبي رينو سري وممثل رئيس الولايات المتحدة أنتوني ليك. وألزم الاتفاق الطرفين بوقف فوري لعمليات القتال. وأكدت الأطراف من جديد أيضا قبولها لاتفاق الإطار لمنظمة الوحدة الأفريقية ومنهجيات تنفيذه. ووفق الاتفاق، طلب الطرفان من الأمم المتحدة بالتعاون مع منظمة الوحدة الأفريقية أن تنشئ عملية حفظ السلام للمساعدة في تنفيذ هذا الاتفاق.

في الوقت نفسه واصلت الأطراف المفاوضات التي تستهدف التسوية السلمية الشاملة والنهائية للصراع. وأسفرت المحادثات التي تولى الوساطة فيها الرئيس الجزائري بوتفليقة عن توقيع اتفاق سلام شامل في 12 كانون الأول/ ديسمبر 2000 في الجزائر بين إثيوبيا وإريتريا. وفي حفل توقيع الاتفاق، رحب الأمين العام، الذي تحدث آنذاك، بالاتفاق ووصفه "بأنه انتصار لصوت العقل ولقوة الدبلوماسية الجزائرية وللإدراك بأن لا البلدان ولا القارة ككل يمكن أن تتحمل عقدا آخر أو سنة أخرى أو يوما آخر من الصراعات". وقال الأمين العام "إن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي عازمان على العمل بشكل وثيق مع الطرفين لضمان تنفيذ اتفاق 18 تموز/يوليو بحيث يمكن تحقيق السلام الدائم وبدء العمل في إعادة الإعمار". وأكد أن بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا سوف تنجز مهامها بسرعة. وقال "إن لدينا مهمة يجب القيام بها وسنقوم بها بفعالية وكفاءة ثم بعدئذ سننسحب". ووجه الأمين العام الذي زار إثيوبيا وإريتريا قبل توقيع الاتفاق الاهتمام إلى الأزمة الإنسانية التي تواجه البلدان[17].

وبتوقيع اتفاق السلام في 12 كانون الأول/ ديسمبر تعهد الطرفان "بإنهاء دائم لعمليات القتال العسكرية بينهما" والامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ضد أي منهما. وبين جملة أمور يتطلب الاتفاق إقامة لجنة محايدة للحدود لـــ "ترسيم وتحديد حدود المعاهدة الاستعمارية". وتتوخى إقامة لجنة طعون محايدة يمكن أن تقرر مصير الطعون من أي من الجانبين، وطلب بتحقيق مستقل في أصول الصراع.

ووضعت الحرب أوزارها بتوقيع قيادة البلدين اتفاق الجزائر في 8 يونيو من عام 2000 م، ثم بتوقيع اتفاق سلام شامل في الجزائر، في 2000/12/12 م، تحت اشراف السيد عبد العزيز بوتفليقة، وبحضور الأمين العام للأمم المتحدة " كوفي عنان" ، وصدر بحقها في 14 أبريل 2002 قرار لجنة ترسيم الحدود بين البلدين.

الخاتمة

هكذا تمكن السيد عبد العزيز بوتفليقة بفضل دبلوماسيته في انهاء أشرس حرب عرفها القرن الافريقي، بطرق سلمية، في مقابل فشل الجهود الاقليمية والدولية في ايجاد حل للنزاع المسلح بين البلدين (اثيوبيا – ارتيريا) حيث بفضل حنكته السياسية استطاع استغلال فرصة انعقاد مؤتمر القمة الافريقية ليظهر مكانة الجزائر كدولة افريقية قادرة على حل النزاعات الأمنية لدول الجوار .

فالنظرة الجدية للموقف الأمني والشخصية التي تتميز بطغيان الروح السلمية للسيد عبد العزيز بوتفليقة والنظرة الاستراتيجية لخطورة النزاع المسلح ....كلها عوامل ساعدت على نجاح المهمة التي فشل فيها العديد من الوسطاء. حيث لا يوجد أحد ينكر دوره في الدفاع عن القضايا الافريقية خاصة في حقبة السبعينيات، هذا بصرف النظر عن دوره في رسم السياسات الأمنية الداخلية كسياسة الوئام المدني وسياسة المصالحة الوطنية، وعودة الاستقرار الأمني منذ توليه رئاسة الجمهورية بعد العشرية السوداء التي عصفت بالبلاد.

نسخة غير قابلة للطباعة

قائمة المراجع

[1] طه حميد حسن العنبكي،" تطورات الصراع الاثيوبي الارتيري ومواقف القوى والمنظمات الاقليمية والدولية "، مجلة القادسية، العدد1، جوان 2010 ، ص ص 55-56.

[2] الانقاذ، نشرية شهرية ، صادرة عن: جبهة الانقاذ الارتيرية ،العدد 20، أوت 2007، ص 3.

[3] نادية عبد الفتاح، " الهجوم الاثيوبي على الاراضي الاريتيرية- الاسباب والدلالات-" ، مجلة آفاق افريقية، العدد 36، 2012، ص58.

[4] جون يونغ، " المجموعات المسلحة – استعراض وتحليلات- " ، ط1، جنيف ، المعهد العالي للدراسات الدولية، سبتمبر 2007، ص14.

[5] جلال الدين محمد صالح، "القرن الإفريقي .. أهميته الاستراتيجية وصراعاته الداخلية"، ttp://www.alukah.net،2016/06/01.

[6] صلاح الدين حافظ، " صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي"، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1982 ، ص83.

[7] سليم العايب، " الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي"، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر – باتنة-، 2011/2010،ص 108.

[8] رئاسة الجمهورية، http://www.el-mouradia.dz، 2016/06/05.

[9] عماد ياسين، " بوتفليقة.. خمس عشرة سنة من الحكم"، http://www.afrigatenews.net/content/،2016/06/05.

[10] وهيبة الغول، " الانتخابات الرئاسية في الجزائر- دراسة في المسار والتداعيات- " ، مذكرة ماستر، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر – بسكرة- ، 2014/2013، ص 41.

[11] عماد ياسين، " بوتفليقة.. خمس عشرة سنة من الحكم"، مرجع سابق.

1-Burton, John W. "Conflict Resolution as a Political Philosophy", the conflict research consortium ",1997,p62.

[13] سليم العايب،" الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي"، مرجع سابق، ص106.

[14] عبد العليم حسن ، "إريتريا وإثيوبيا تحتفلان اليوم في الجزائر بتوقيع اتفاق سلام بحضور أنان وأولبرايت" ،الشرق الاوسط - جريدة العرب الدولية - ، العدد 8050، 2000/12/12.

15 طه حميد حسن العنبكي، " تطورات الصراع الاثيوبي الارتيري ومواقف القوى والمنظمات الاقليمية والدولية"، مرجع سابق، ص71.

[16] أفراح محمد، "بوتفليقة يقنع طرفي النزاع باستئناف المفاوضات الاثنين في الجزائر . اريتريا تتعهد انسحاباً شاملاً واثيوبيا تواصل القتال حتى التنفيذ"، جريدة الحياة، العدد 13590، 2000/05/27.

[17] جلال الدين محمد صالح، "القرن الإفريقي .. أهميته الاستراتيجية وصراعاته الداخلية"، مرجع سابق.

نسخة غير قابلة للطباعة